

# قبل أن تطرق الأبواب | د. عمر المقبل

عمر المقبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا من بسم الله الرحمن الرحيم. يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. اما بعد - [00:00:00](#)

فاوصيكم ونفسي ايها المسلمون بتقوى الله عز وجل. ايها الاخوة في هذه الايام يكثر طرق الابواب للبحث عن شريكة الحياة. وتحقيق حلم يترجم بالتحسين وطلب الذرية. انها ابواب تطرق لتكوين - [00:00:22](#)

تمثل نواة اسرة جديدة تبدأ بالخطبة وتنتهي بالدخلة. ان الفرح الذي يغشى كل اب لتيسر فرصة الزواج لموليته لا يسوغ له ابدان ان يفرط او يتهاون بالتحقق والتوثق من شأن الخاطب. هل هو كفؤ ام لا؟ ذلك ان البعض - [00:00:52](#)

تنسيه نشوة الفرح بالخطبة او يغره المظهر فيبادر بالقبول. او يبادر بالرد ايضا دون ترو ولا تروث فهذه المرأة التي ولاء الله تعالى امرها امانة في عنقك مسؤول عنها. فانظر كيف ستجيب من لا تخفى عليه خافية. حين يسألك - [00:01:26](#)

عما فعلت قبولا وردا وحري بالخطاب ايضا. وهو يطرق الابواب بحثا عن شريكة الحياة. حري به ان يتأنى ويتحرى. ويسأل عن ذات الدين والخلق. وحري بالولي الا يزوج ابنته او موليته الا كفئا كريما. اخوة الاسلام يلاحظ في هذا الموضوع - [00:01:57](#)

يلاحظ ان بعض الناس يقع منهم تقصير وتفريط في هذا الباب فيكون ذلك سببا في تقويض بنيان الاسرة في اول ايامها. تلك اللبنة التي يضعها الولي في بيت ابنته فان اجتهد برئت ذمته - [00:02:30](#)

والا فقد لطم ذمته باسم عظيم. وجرم كبير. كم حملت كم حملت الاخبار من مأس ونهايات مؤلمة. لاسر قامت سريعا وعلى بنيان هش. فتفرق بعد اجتماعها ورجعت البنت الى بيت وليها كسيرة حسيرة - [00:02:54](#)

ثم تبدأ لحظة انتظار اخرى لخطاب جدد وربما لم يأت احد. ان ارتفاع نسبة الطلاق في السنوات الاخيرة. امر ينذر باثار كارثية على المجتمع. اثار امنية واثار اقتصادية. واثار اجتماعية - [00:03:21](#)

فاخر احصائية تقول ان نسبة الطلاق في عموم المملكة بغض النظر عن تفاصيل المناطق بلغت نحو من ثلاثين بالمئة اي ان ثلث مشاريع الزواج في بلادنا تنهار وهذه نسبة انما تتحدث - [00:03:46](#)

عن اخبار وعن قصص وصلت الى المحاكم. اما قضايا الطلاق التي لم تثبت في المحاكم فهي غير داخله في هذه النسبة ولا ريب يا عباد الله ان ارتفاع هذه النسبة له اسباب يجب ان تدرس وينظر فيها. ولعل - [00:04:10](#)

التفريط الذي يقع في البدايات من قبل الخاطب او من قبل ولي المرأة. لعل التفريط في ذلك احد الاسباب الكبرى وجدير بموضوع كهذا ان تبذل فيه النصيحة لا سرا بل على - [00:04:33](#)

وفي مجالسنا ومنديتاتنا. ولعل من ابرز ما يلاحظ في هذا الباب امور اولها ان بعض الاولياء يتغاضى عن العيوب والاختفاء اذا كان الخاطب من الاقارب. وكان بعض هؤلاء ظن ان البنت او المولية اختا كانت او بنتا يظن انها قد وقفت على قريب - [00:04:53](#)

فيغض الطرف على قضية الصلاح وعدمه. فهل هذا من الامانة؟ كم شكت بعض النساء من عادة تحجير التي توجد عند بعض الاسر او القبائل او في بعض المناطق او من الاجبار على ابن العم او العم - [00:05:23](#)

او ابن الخال والخالة مراعاة لعرف لا اصل له في الدين. ومن الاختفاء ايضا عدم اشارة المخطوبة واجبارها على خطيبها لماذا؟ لان الولي بزعمه يظن ان قناعته تكفي. فهو ادري كما يقول. ولا ريب ان - [00:05:44](#)

هذا من ظلم المرأة بحرمانها حقها الشرعي في ابداء الرأي في من تتزوجه. ومن يدري فقد لا خاصة عندما تطبق السنة في

رؤية الخاطب والمخطوبة لبعضهما. وحينما لا ترضى المرأة زوجها يدخل عليها - 00:06:08

وستكون الحياة ضربا من النكد. خالية من روحها. الا وهو المودة والرحمة. واي مودة ستحصل واي رحمة ستتحقق من زواج كهذا. ان هذا الا خلاف مقصد الشرع العظيم. من النكاح التي اشار اليها النبي عليه الصلاة والسلام بل اشار اليها القرآن الكريم بقوله وجعل بينكم مودة - 00:06:31

رحمة وفي الصحيح قال عليه الصلاة والسلام لا تنكح الايم يعني الثيب حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن. قالوا يا رسول الله وكيف اذنها؟ قال ان تسكت. اما اذا كان - 00:07:01

غير مرطي السيرة والسمعة. فمن تمام المسؤولية هنا الا تستشار اصلا. انما البحث في من يأتي كفؤا لكن الرجل غير مقتنع به لسبب غير مقنع. ومن الاخطاء التي تقع في هذا الباب - 00:07:21

تزويج البنت بغير الاكفاء فالخطأ الذي قبل هذا هو الغاء الاستشارة. اما هنا فهو تطبيق رأي الولي. فيزوجها بمن ليس كفر اما لقلّة اهتمامه او لرغبة الولي في التعجيل بتزويج موليته باي زوج ليرتاح كما - 00:07:41

من تبعة بقائها في البيت. او طمعا في المال الذي سيأتيه. اذا زوجها من غني او وجيه. او لغير في ذلك من الرغبات. اما الدين والخلق فاخر ما يسأل عنه. وربما لم يسأل عن ذلك اصلا. ولهذا - 00:08:06

وجد في المجتمع وهذا شيء اقله عن كذب وعن حالات وقفت عليها وجد في من يزوج موليته بمن لا يصلي او بمن هو شرس الاخلاق. مزق الطباع او بمن يشرب الخمر والعياذ بالله. وما اجمل - 00:08:26

ان يستحضر الخاطب والولي في هذا المقام. قصة وقعت لاحد ائمة هذا الدين. ابي محمد سفيان ابن عيينة رحمه الله فقد جاءه رجل فقال يا ابا محمد اشكو اليك من فلانة - 00:08:50

يعني امرأته انا اذل الاشياء عندها واحقرها. فاطرق سفيان مليا ثم رفع رأسه فقال لعلك رغبت اليها لتزداد بذلك عزا. يعني انما تزوجتها من اجل ان تتوجه بها. وتفتخر على - 00:09:10

الناس بانك اخذت فلانة بنت فلان الوجيه او الغني قال نعم يا ابا محمد. فقال له سفيان الامام العالم. قال من ذهب الى العز ابتلي بالذل ومن ذهب الى المال ابتلي بالفقر. ومن ذهب الى الدين جمع الله له العزة والمال مع الدين - 00:09:30

وهذا يا ايها الاخوة هذا كله لا يعني تحريم او منع السؤال عن المكانة الاجتماعية والعمل والحسن ونحوها من الاعتبارات الاخرى. فهي اعتبارات ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم. لكن الحرج ان تكون هي المعيار - 00:09:56

الوحيد للقبول دون اعتبار المعايير الاخرى من الدين والخلق. يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله معلقا على قضية الاجبار ليس لاحد من الابوين ان يلزم ولده بنكاح من لا يريد. وان البنت او - 00:10:16

والولد اذا امتنع لا يكون عاقا. انتهى كلامه رحمه الله. وفرق كبير ايها الاخوة بين من يقنع البنت او الولد وبين ان وبين من يجبره. فالاقناع مطلوب. والاجبار مرفوض. بارك الله لي ولكم في القرآن والسنة - 00:10:36

ونفعني واياكم بما فيهما من الايات والحكمة. اقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم. ولسائر المسلمين والمسلمات من كل فاستغفروه ان ربي رحيم ودود. الحمد لله على احسانه والشكر له على - 00:10:56

توفيجه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. تعظيما لشأنه. واشهد ان نبينا وامامنا سيدنا محمدا عبد الله ورسوله. داعي الى رضوانه. صلى الله وسلم وبارك عليه. وعلى اله واصحابه واخوانه. اما بعد - 00:11:16

فمما يقع من الاخطاء في هذا الباب ترك استشارة الآخرين الموثوق بهم في امر الزواج سواء من قبل المخطوبة او من قبل الولي او من قبل الخاطب. وفي المقابل ان يستشير من ليس - 00:11:36

باهل اما لكونه لا يوثق بخبره او لا يوثق بدينه. بل ربما عمد بعض الناس الى صديق الخاطب الخاص مثلا فهنا ربما انقلبت الحقائق فوقع البلايا والرزايا. وهذا كله لا يعني رفض استشارة الاقارب. لكن من الخطأ ان يعتمد عليها وحدها. بل لا بد من سؤال اطراف

اخرى - 00:11:56

كامام المسجد او صديق العمل او غيرهم من الناس الذين لهم صلة واحتكاك بذلك الرجل. وفي المقابل فواجب على من استشير ان يمحض النصح للمستنصح. فمن الناس من يستشار في قريبه او صديقه مثلا - [00:12:26](#)

يحجم عن الجواب او لا يصدق في جوابه فمدح في كلامه من ليس اهلا للمدح او اخفى عيبا خشية الا يتم الزواج فيقعده قريبه دون ان يتزوج. وما علم المستنصح والناصح ما علم - [00:12:46](#)

ان الله تعالى هو الذي يقسم الارزاق. وان ابداء النصح او منعه لا يقطع رزقا ساقه الله ولا يسوق منعه الله تعالى. ولعظم خطر الاستشارة فلقد اجاز الشرع في مثل هذا الباب. اجاز الغيبة - [00:13:06](#)

ان مصلحتها حينئذ اعظم بكثير من كتم العيوب. وفي الحديث المستشار مؤتمن وفي الحديث الاخر الدين النصيحة. ولهذا بعض الناس يقع في خطأ اخر تبعا لهذه النقطة. الا وهي افشاء سر المستشار. فانك تجد من بعض الناس انه حينما يستشار في امر خاطب ما او مخطوبة - [00:13:26](#)

تراه يذيع السر. وربما قال ذلك الولي انما رددنا فلانا لاننا استشرنا فلانا فافادنا بانه غير صالح. وهذا امر لا يجوز. وخيانة للعهد. ولما فيه ايضا من افساد ذات البين. ومن ومن المتيقن ان المستشار لو علم بان سره سيذاع لم يتكلم - [00:13:56](#)

بكلمة واحدة ولفست البيوت ولاغلق باب النصيحة. وخيانة العهد ليست من صفات المؤمنين هل من صفات المنافقين يقول الله عز وجل واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا. وتبعا لهذا فان من الاخطاء ايضا التي تقع بعد انتهاء مشروع الخطبة - [00:14:26](#)

الخلوة بالمخطوبة او الخروج بها. وهذا قد يستغرب ولكني اقله عن معرفة وعن كتب. من اسئلة كثيرة ترد لي ولغيري من طلبة العلم. فان بعض الناس يتساهل بهذا كثيرا. وربما اغتروا بما - [00:14:53](#)

يرونه من مسلسلات وافلام تعرض في فضائيات الشر والسوء. قال النبي عليه الصلاة والسلام لا يخلون رجل قم بامرأة الا كان الشيطان ثالثهما. والمخطوبة ما لم يعقد عليها. فهي امرأة اجنبية من الرجل. ومع - [00:15:13](#)

الخلوة لا يؤمن الوقوع في المحذور. وهنا تنبيه مهم يتعلق بهذه القضية لكن بعد موضوع العقد. فان بعض الناس بعد عقده على زوجته يسرف في امرين الاول كثرة اللقاءات. وهذا له اثره السيء. على برود العلاقة العاطفية بعد الدخول. مما قد - [00:15:33](#)

عليه طلاق كما وقع ذلك في ارض الواقع. واشد من ذلك ان هذه اللقاءات قد يقع معها ما يقع بين الزوجين. وهذا وان لم يكن محرما شرعا. لكن له اثاره. وقد وقفت بنفسي ايها الاخوة - [00:16:02](#)

على قصة وقع فيها الزوج على امرأته بعد العقد وقبل الدخول لكن حصل نزاع بين اهل الزوجين مما اضطرهم الى فسخ العقد لكن بعد ان حملت قبل الدخول بها والاسراف والامر الثاني الذي يقع فيه الاسراف هو كثرة المكالمات والحديث العاطفي بين الشاب بين الزوجين - [00:16:22](#)

قبل الدخول فان بعض الشباب ربما استنزف مخزونه العاطفي مع اهله وزوجته التي عقد عليها حتى اذا دخل عليها ليلة الزواج واذا به يدخل على امرأة كأنه يعرفها منذ زمن. فاذهب اذى اثر ليلة الدخول - [00:16:52](#)

ايجابي على علاقة على علاقة ايجابية في المستقبل. ومما يقع ومما ومن الاثار تقع من كثرة الاسراف في المكالمات اكتشاف بعض الاخطاء التي يمكن تلافيها. لكن تزل كلمة وتند عبارة فيقع المحذور. هذا واعلموا رحمكم الله ان الله تعالى امركم بامر - [00:17:12](#)

من بدأ فيه بنفسه وثنى بملائكته المسبحة بقدسه وثلاث بكم ايها المؤمنون من جنه وانسه فقط قال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي - [00:17:42](#)

على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - [00:18:02](#)